خطبة: التطبيع من مكائد اليهود

الخطيب: يحيى سليمان العقيلي

 معاشرد المؤمنين

تواجه أمتنا اليوم مخاطر وتحديات ، أشدُّها خطرا وأعظمُها ضرارا هو تغييب الحقائق وتضييع الحقوق ، وقلب الموازيين وحرف بوصلة الصراع ، يراد لأمتنا عباد الله أن تنسى عقيدتها وتهجر كتاب ربها ، وسنة نبيها صلى الله عليه وسلم ، وأن تتنازل عن حقوقها ومقدساتها ،

وأن توالي أعداءها وأشرارها ، وتحارب أبناءها وصلحائها ،

ومانراه اليوم من هرولة للتطبيع مع الصهاينة ماهو إلا مؤشرٌ خطيرٌ لما وصلت إليه تلك المخططات الماكرة ، هذا التطبيع الذي هو في حقيقته خُذلانٌ وإستسلامٌ وخضوعٌ لأشدِّ أعداء أمتنا وديننا عداوةً وبغضا ، وهم اليهود ،

هو كالسرطان بدأ يدبُّ في جسد الأمة منذ أمد ، بمكر وكيد وخبث ، حتى إذا تمكنّت قواعدُه وترسّخت مبرراتُه ووُجد دعاتُه ظهر وإنتشر ، ليقال للشعوب " هذا واقعٌ يجب أن نتقبله "، فأين كتابُ الله عباد الله ؟

 وأين كلامُ الله ؟

وأين شرعُ الله ؟،

من الذي قال "۞ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ۖ.."

أليس هو الله جل وعلا ؟

ومن الذي قال ۞ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (51) فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰ أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ ۚ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ (52) ( النساء)

أليس هذا كلام الله جل وعلا وخطابه لنا يا معاشر المؤمنين ،

هذه الأيات نزلت عندما جاء عبادةُ بن الصامت رضي الله عنه من بني الحارث بن الخزرج، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، إن لي موالي من يهود كثيرٌ عدَدُهم، وإني أبرأ إلى الله ورسوله من وَلاية يهود، وأتولَّى الله ورسوله. فقال عبد الله بن أبي رأس النفاق : إنّي رجل أخاف الدَّوائر، لا أبرأ من ولاية مواليّ. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله ابن أبيّ: يا أبا الحباب، ما بخلتَ به من ولاية يهود على عبادة بن الصامت فهو

 إليك دونه؟ (1) قال: قد قبلتُ. فأنـزل الله تعالى هاتين الايتين

قال الطبري في تفسير الآية : إن الله تعالى ذكرُه نهَىَ المؤمنين جميعا أن يتخذوا اليهود والنصارى أنصارًا وحلفاءَ على أهل الإيمان بالله ورسوله وغيرَهم، وأخبر أنه من اتخذهم نصيرًا وحليفًا ووليًّا من دون الله ورسوله والمؤمنين، فإنه منهم في التحزُّب على الله وعلى رسوله والمؤمنين، وأنَّ الله ورسوله منه بريئان.

 وقال السعدي في تفسيره :

" ولما نهى الله المؤمنين عن توليهم، أخبر أن ممن يدعي الإيمانَ طائفةً تواليهم، فقال: { فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ْ} أي: شك ونفاق، وضعف إيمان، يقولون: إن توليِنا إياهم للحاجة، فإننا { نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ ْ} أي: تكون الدائرة لليهود والنصارى، فإذا كانت الدائرة لهم، فإذا لنا معهم يد يكافؤننا عنها، وهذا سوءُ ظنٍّ منهم بالإسلام ".

معاشر المؤمنين

اليهودُ الصهاينة هم ألدّ أعداءِ الأمة بل والإنسانيةِ جمعاء ، وهم ، ومنذ قيام كيانهم الأثيم بإحتلالٍ غاصبٍ لأرض فلسطين ، وبدعم من الغرب الصليبي وبمنطلقات عقائدية وسياسية ، يمارسون أصنافا من الوحشية والظلم والإذلال للشعب الفلسطيني ،

وبعد أن تيقنّوا بأنهم كيانٌ شاذٌ وغريبٌ في المحيط العربي والإسلامي ، ومنبوذٌ من شعوبها، جاءوا بهذا المخطط الماكر الخبيث المسمى بالتطبيع ، نفَذَوا الى قادة الأمة وحكوماتها بوسائل ماكرةٍ وطويلةِ الأمد ، وعبر بوابات الاقتصاد تارة والرياضة تارة والمؤتمرات تارة والثقافة تارة ،

ليكون  واقعا مشاهدا ومقبولا وليأتي دعاةُ الواقعية والإستسلام والخيانة ليقولوا "هذا أمر واقع لامفر منه وهاهي الدول تقيم علاقاتها مع هذا الكيان ولامفر من التصالح والتعايش معه ، فلا نتأخر عن الركب " ،

يقولون هذا كما حكاه القران عن أسلافهم " فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰ أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ ۚ.."

نقول ياعباد الله ماقاله العلماء العاملون الذين يصدعون بالحق ولايخافون في الله لومة لائم ،السابقون منهم واللاحقون ، :

أن هذا الكيان َالصهيوني كيانٌ غاصبٌ محتل ، قد أجرم في حق الأمة وشعوبها ، أغتصب أرضها ودنس مقدساتها وفتك بشعوبها ، لايجوز بأي حال من الأحوال ولابأي مبرر من المبررات أن تقام معه علاقاتٌ طبيعية ، بل الواحب تجاهه هو الجهاد والمقاومة والمقاطعة بكافة مجالاتها، ودعمُ رباطِ الشعب الفلسطيني وصموده ، وعدم التنازل عن أي حق من حقوقه ، هذا هو الحق الذي ندين لله تعالى به،

يراد للأمة عباد الله أن تنسى جرائم الصهاينة ومذابحهم السابقة واللاحقة ، كم قتلوا من الأبرياء وبقروا بطون الحوامل وكم إرتكبوا من المذابح وكم حرقوا ودنسوا من المساجد وكم اعتقلوا من الأبرياء رجالا ونساءا ، صغارا وكبارا ، هل نسينا دير ياسين ومحمد الدرة وذاك الفتى الذي سقوه البنزين ثم أوقدوا فيه نارا لتتفجر أحشاؤه !!

هل يريد أولئك المطبّعون أن نتغافل عما يُدرسّه الصهاينة لأبنائهم من غلٍّ وحقدٍّ على العرب والمسلمين ، ثم ماالذي جناه السائرون وراء سراب السلام مع الصهاينة ؟ أين وعودهم لهم ؟ وأين الحقوق التي أرجعوها ؟ هل نالوا شيئا غير الذلّ والهوان ، والضياع والخذلان ؟ وهاهم يعدون العدة لصفقة القرن وإنهاء قضية فلسطين وتصفيتها ، قاتلهم الله أنّى يؤفكون .

نسأل الله تعالى أن يمكّن لهذه الأمة ويوحد كلمتها ويرفع شأنها وأن يخذل أعداءها والكائدين لها

أقول ماتسمعون وأستغفر الله لي ولكم

معاشر المؤمنين

من يتساءل : وما العمل ؟ وماالسبيل لمواجهة هذا المخطط ؟ نقول وبالله التوفيق :

هو بترسيخ الإيمان وتوحيد الأمة ، والتمسك بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإعداد العدة في جميع المجالات والتمسك بالحقوق ، وتبصير الشباب خاصة بحقوق الأمة ، والتحذير من مؤامرة التطبيع ، ونحيي في هذا المقام موقف الكويت أميرا وحكومة ومجلس أمة على موقفها الثابت والمناصر للشعب الفلسطيني والفاضح لدور الكيان الصهيوني

في الصحيحين  من حديث معاوية، رضي الله عنه، قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: "لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ"

روى مسلم في صحيحه أيضًا عن أبي هريرة: أن رسول الله-صلى الله عليه وسلم- قال: ((لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون، حتى يختبئ اليهوديُّ من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر: يا مسلم، يا عبد الله، هذا يهودي خلفي، فتعالَ فاقتلْه، إلا الغرقد؛ فإنَّه من شجر اليهود)).